

نفحات القرآن

[279] اَحَدًا (1). ويعني المثل الذي يكون في عرضه وعلى هيئة الموجود المستقل كذاته المقدسة ، ولكن إذا كان تأثيره بإذنه وأمره لا في عرضه فإن ذلك ليس شركاً فحسب بل فيه تأكيد جديد على أصل التوحيد الذي ينتهي كل شيء إليه . وهذا يشابه ما طلبه أخوة يوسف من أبيهم يعقوب وكان نبياً عظيماً وقد تقبل ذلك منهم حيث قالوا : (يا أبا ناسأففر لنا) (2) فاستجاب لهم وقال : (سوف استوفر لكم ربى) (3). هذه هي حقيقة التوحيد في العبادة ، وتوحيد الأفعال التي ستم الإشارة إليها وليس كما يظنه الوهابيون المتحجرون . * * * 1 - سورة الجن : الآية 18 . 2 - سورة يوسف : الآية 97 . 3 - سورة يوسف : الآية 98 .